مخطوطة

مقدمة نافعة

المؤلف

عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (سليمان التميمي)

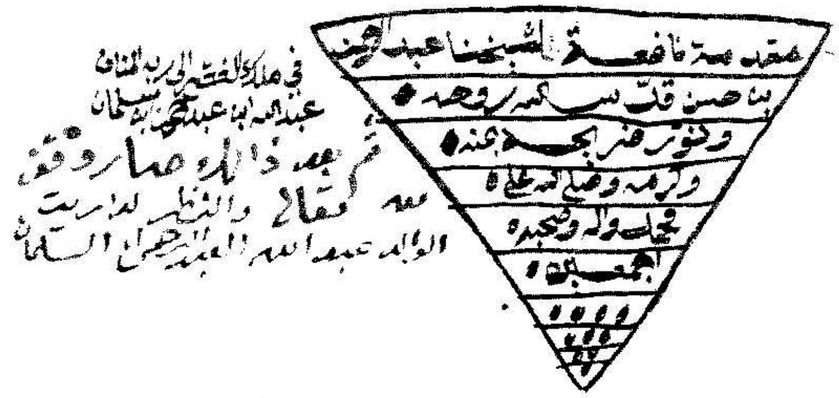

في ملك الفقير الى ربه الغني
عبد الله ابا عبد محمد بن سليمان
ثم بعد ذلك صار وقف
لله تعالى والنظر لذريته
الولد عبد الله العبد الحسن السلمان

مركز ودود للمخطوطات
wadod.com
خزانة : طارق الخوطر
البلد : السعودية - الرياض

موقع شيخة المري
مركز ودود
wadod.com

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال شيخنا عبد الله بن حسن

قال وقد اخبرنا شيخنا رحمه الله انه كان في ابتداء طلبه للعلم وتحصيله في
الفقه وغيره لم يتبين له الضلال الذي كان عليه الناس في عبادة غير الله
من الغايب او الطاغوت او شجر او حجر او غير ذلك ثم ان الله جعل له نهمة في
كتب التفسير والحديث ويتبين له من معاني الايات المحكمات والاحاديث
الصحيحة ان هذا الذي وقع فيه الناس من هذا الشرك هو الشرك الذي بعث الله
رسله وانزل كتبه بالنهي عنه وان الشرك الذي لا يغفره الله لمن لم يتب منه
فبحث في هذا الامر مع اهله وغيرهم من طلبة العلم فاستنار قلبه بتوحيد الله
الذي ارسل الله به رسله وانزل به كتبه فاعلن بالدعوة اليه وبذل نفسه
لذلك على كثرة المخالفين وصبر على ما ناله من الاذى العظيم في بعض دعوته
فلما اشتهر امره اجلبوا عليه بالعداوة خصوصا علما والرؤساء وحرصوا على
قلته فاتاح الله له من نصره على قلة منهم وضعف وقوته من عدوه وكثرة
وتاييد الله لهم ونصره على قلة منهم وضعف وقوته من عدوهم وكثرة
ما فيه من العبرة والشهادة لهم انهم على الحق وعدوهم على الباطل فاخذ
ذلك من مضي بعض الوقايع التي جرت عليهم من عدوهم في الدين وفيها
شبه بما جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم من عدوه ونقر الله له فاقول
المقام الاول ان شيخنا شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
لما انعم الله عليه برشده وفتح بصيرته في تمييز الحق من الضلال وانكر ما
عليه الناس من الشرك بعبادة غير الله بالعداوة والانكار لما الفتهم ما قد
اعتادوه ونشو عليه وجدوا عليه اسلافهم من الشرك والبدع واعظم من ذا
ذاه وتنفر الناس عن دعوته العلماء والرؤساء كما قال تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا

به يستهزؤن وفيه مشابة لنبينا صلى الله عليه وسلم فيما ناله من الرؤساء
والاحبار في الابتداء فان شيخنا رحمه الله اظهر هذه الدعوة
في بلد العيينة وهي على وادي حنيفة فاستحسن دعوته من
استحسنها وقبلها من قبلها وانكرها من انكرها ثم ان اهل العيينة
حسدوا ما استقر حتى شيخهم سليمان ابن محمد شيخ بني خالد ارسل الى
ابن معمر شيخ العيينة بان يقتله فهاجر الى الدرعية لابن محمد بن سعود
فتلقاه هو واولاده بالقبول وتابعهم على ذلك اكثر اهل بلده
وقبيلته على قلة منهم وضعف كما قدمناه فصبروا على مخافة الناس
والمملوك ممن حولهم وليس بعيد عنهم وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته
القلوب ولهذا تجلد هذا الرجل واتباعه عداوة كل من عادى هذا الدين
قال تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد قال هرقل
لابي سفيان وسالته هل يرتد احد سخطة لدينه فذكرت الا فكذلك الايمان
حين تخالط بشاشته القلوب فاشبه امر هذا الشيخ رحمه الله تعالى
ما جرى لخاتم النبيين حتى في مهاجره وانصاره وكثرة من عاداه
وناواه في الابتداء كما هو حال الحق في المبادي يرده الكثير وينكرونه
ويقبله القليل وينصرونه فاول من عاداهم اقرب الناس اليهم بلدا
وقوة كثرة وما الا بلاد دهام بلاد واس وهو اول من شن الغارة
عليهم على غفلة وغرة وعدم احتساب منهم فخرجوا اليه على
فشل فقتل منهم رجال منهم فيصل ابن محمد بن سعود وسعود
ابن محمد بن سعود فسبحان من قوى جاش هذا الرجل على نصرة
هذا الدين حين قتل ابناءه ثم سطا عليهم مرة ثانية فقتل كثيرا
منهم وسطا عليهم فاخذ المسلمون الثار منهم ثم بعد ذلك استمر الحرب
بينهم وبينه اكثر من ثلاثين سنة وفي تلك السنة او كثيرا منها
على حرب اهل نجران وابن حميد شيخ بني خالد مرارا فيقوى باه

انواع الكيد والمكر فبصره الله عليه وفي ذلك عظم عبرة وبعد هذه
المدة وقع بينه وبين المسلمين وقعة بين البلدين فقتل ابناه دواس
وسعدون فانتقل امره فخرج من بلده هاربا في يوم صيف شديد
الحر وتبعه من تبعه فحاصره بلده فبنا المسلمين ولم يبق الا دواس
بعد ذلك عين تطرف فاعتبروا يا اولي الابصار المقام الثاني هنا
في دعوة هذا الشيخ رحمه الله ابتداء من المشابهة لما جرى للنبي صلى
الله عليه وسلم في اول دعوته قريشا والعرب الى التوحيد والايمان با
القرآن وقد قال صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا
كما بدا وفي حديث عمرو ابن عبسة الذي رواه مسلم وغيره انه قدم مكة
فاجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في اول بعثته فاخبره ان الله بعثه بان
يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وغير ذلك مما هو مذكور في
الحديث من نفي عبادة الاوثان والامر بمكارم الاخلاق فقال له عمرو
هل معك على هذا قال حر وعبد ومعه يومئذ ابو بكر وبلال فما رأى
الحق يزيد بزيادة من قبله ودخل فيه حتى اكمل الله لهذه الامة الدين
واتم عليهم النعمة وقد قال هرقل لابي سفيان لما سأله عن اتباع محمد
صلى الله عليه وسلم ايزيدون ام ينقصون قال بل يزيدون قال هرقل
وكذلك اتباع الرسل ونهذه المشابهة يتحقق المنصف هذا الدين الذي
دعا اليه هو الحق وانه هو الذي دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دلت
عليه الايات المحكمات التي لا يخفى معناها الا على من عميت بصيرته و
فسدت سريرته فتامل هذه المشابهة لمن قبل هذه الدعوة
ونصرها على ضعف منهم في الحال وقلة من العدد والرجال مع كثرة من
خالفهم من قريب وبعيد وكثير وقليل مع الكيد الشديد فابطل الله
كيدهم وصارت الغلبة للحق واهله ومحق الله الباطل واهله المقام الثالث
وفيه حجة ايضا ومعتبر ودليل على صحة هذا الدين ومذكر لمن عقل
وفتكر وذلك ان الذي انكر هذه الدعوة من الدول الكبار والشيوخ

واتبا

وانباعهم من هذا القبيل والامصار واجلبوا على عداوة هذا العدد القليل
في حال تخلي الاسباب عنهم وفرقهم فرموهم عن قوس العداوة من اهل
نجد دهاهم ابن دواس المتقدم وابن زامل وآل بجاد اهل الخرج ومحمد
راشد رأى الخوطة وتركي الهزاني وزيد ومن والاهم من الاعراب والبوا
دي كذلك العنقري بالوشم ومن تبعه وشيوخ قرى سدير والقصيم و
بوادي نجد وابن حميد ملك الاحسا ومن تبعه من حاضر وبادي فاجمع
تجمعوا الحرب المسلمين من اراعديده مع عربيهم واولاده منخانز والي
على الدرعيه وهي شعاب لا يمكن تحصينها بالابواب والبنا وقد اشار الى
ذلك العلامة حسين بن غنام رحمه الله حيث يقول وجاؤا لنا باسباب
منه الكيد مزجى لوحوش ربيعها فنزلوا البلاد واجتمع
من اجتمع معهم اهل نجد حتى من يدعي انه من العلما ولما قيل لرجل منهم وهو
من اشل علمايهم وعقلا فهم كيف اشكل عليكم امر عرعر وفساده وظلمه
وانتم تصيبونه وتقاتلونه معه فقال لوان الذي حربكم ابليس كنا معه و
المقصود ان الله تعالى رد كيدهم بغيضهم لم ينالوا خيرا ورحم الله تلك القرية
فلم يشربوا بارها واما من العراق فمنهم صار اعديدة بما يقدر عليه
من الجنود والكيد الشديد واجرى الله عليهم من الذل ما لا يخطر ببال
قبل ان يقع بهم ما وقع من ذلك انه توفي في مرة من المرار مسلما بحوزة
الى الاحساء بعد ما ادخل الله اهلها في الاسلام في حال حداثتهم بالشرك
والضلال فلما قرب من تلك الناحية رجل مسكين لا يعرف من غير مما
احد من المسلمين فقتله فمات فنصر الله هذا الدين برجل لا يعرف وذلك
مما به بعثر فانغلت تلك الجنود وتركوا ما معهم من اموالهم والاموال
خوفا من المسلمين ورعبا فغنمها من حضر وقد قال حسين ابن عظم
في ذلك تقاسمتم الاحساء قبل منالها فللروم شطر والبوادي شطره
ثم جددوا اسبابا لحرب المسلمين وساروا بدول عظيمة يتبع بعضها
بعضا وكيد عظيم فنزلوا الاحساء وقايدهم على كبحياه فتحصن من ثبت

شبكة الألوكة www.alukah.net

من ثبت على دينه في الكويت و ثغر صاهود فنزل بجمعهم وصار يضربهم بالمدافع
والعنابر وحفر اللغوب فاعجزه الله ومن معه ممن ارتد عن الاسلام فولى
مدبرا بجنوده فاجتمع بسعود بن عبد العزيز في ثاج وعزوه لذلك
معه رحمه الله والذي معه من المسلمين اقل من الثلث والثلث صغير الذي
معه الكيخيا فالتقاهم الرعب في قلوبهم على كثرتهم وقوتهم فصارت هزيمة
عظيمة فطلبوا الصلح على ان يدعهم سعود يرجعوا الى بلادهم فاعطاهم
اماما على الرجوع فذهبوا في ذل عظيم فلما قدم كل منهم مكانه مات
سليمان باشه وذلك من نصر الله لهذا الدين فاهلك الله من انتكث هذه الدول
ثم قام على الكيخيا فصار هو ليا شه فاخذ يجدد الة الحرب فجمع منه الكيد و
الاسباب اعظم مما كان معه في تلك الكرة فلما كملت اسبابه وجمع الجموع لم
يبق الا خروجه لحرب المسلمين لينتقم من اهل هذا الدين الذي لطالما عليه صبيين
مملوكين عنده يبيعون فتقتلوه آخر الليل فخمدت تلك النيران وتفرقت
تلك الاعوان مما قام لهم قائمة حتى الان فيا لها عبرة ما اظلمها لمن له ادنى
بصيرة فاعتبروا يا اولي الابصار فاين عقل من انكر هذا الدين وجادل و
كابر في دفع الادلة على التوحيد وما حلا المقام الرابع مما جرى من العبر
في حرب اشراف مكة لهذه الدعوة الاسلامية والطريقة المحمدية رجوع
الى شراف مكة وذلك انهم من اول من ناذ المسلمين بالعداوة فحبسوا جماعة
جهم فمات بالحبس منهم عدد كثير ومنعوا المسلمين من الحج اكثر من ستين
سنة وفي اثناء هذه المدة سار اليهم غالب الشريف بعسكر كثيف وكيد
عنيف فقدم اخاه عبد العزيز قبله بالخروج فنزل على قصر بسام
فاقام مدة يضربه بالمدافع والقنابر وجرت عليه الزحافات فابطل
الله كيده على هذا القصر الضعيف بناؤه القليل رجاله فشد منه وما
فر غالبا ومعه اكثر الجنود ومعه من الكيد مثل ما كان مع اخيه او
يزيد فنزل جميع الشريف المخدوع بكل كيد فاعجزه الله
عنه ذلك لبنا الضعيف الذي لم يتأهب اهله لحرب بالبنا ولا بالسلاح
فابطل الله كيده ورده عنهم بعد الاياس والافلاس فسلط الله المسلمين

على من

على من كان معه من الاعراب خصوصا مطير فانه وقع بهم في العداوة ومعهم
مطلق الحرب فاخبر بهم الله تعالى وغنم المسلمون ما كان معهم من الابل و
الخيل وساير المواشي فصار ما ذكرنا من نصر الله وتائيده لاهل هذه
عبرة عظيمة وفي جملة قتلاهم حصاده بليس وبعد ما ذكرنا حده
غالب في الحرب وجتهد لكن صار حربه للاعراب ولم يتعد الى غيرهم فبغى
على من استضعف فبغى فاعطى الله اعراب المسلمين الظفر عليه وعدته و
فعات من اعظمها وقعة الحزمة على يد ربيع وغزوه من اهل الوادي
وبعض محصلات هزيمة الله تعالى واشتد التعتد في عسكره فاخذوا
ما كاده معه من المواشي وغيرها فصار بعد ذكره في ذل وهوان فتح
الله الطايف للمسلمين وصار اميره عثمان ابن عبد الرحمن المضايفي فاجتمع
فيه دولة للمسلمين وساير العرب الشريف ومعهم عبد الوهاب ابو نقطة امير
عسير وسالم ابن شكبان امير هذيل بشه فنزلوا دوحة الحرم فخرج اليهم
عسكر من مكة فقتلوهم فطلب الشريف المذكور منهم الامان فلم يعجلوا
منه الا دخول في الاسلام وليبعه للامام سعود فاعطاهم البيعة على
يد رجال بعثوهم اليه هذا بعد وقعات تركنا ذكرها كراهة الاطالة
لان التصدي لهذا الوضع الاعتبار بما جرى لاهل هذه الدعوة من
النصر والتاييد والظهور على قلة اسبابهم وكثرة عدوهم وقوته
وذلك من ايات الله وبينة على ان قام به الشيخ في حال فساد الزمان
انه الدين الذي بعث الله به المرسلين وتبين ان هذه الطائفة في هذه الا
زمنة هي الطائفة المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم ولا تزال طا
ئفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وقد كانت هذه الطائفة قبل
ظهور الشيخ فيما تقدم موجودة في الشام والعراق ومصر و
غيرها فلما اشتدت غربة الاسلام وقل اهل السنة وشتت الكلمة
عليهم وسعى اهل البدع في ابصال الكفر اليهم من الله لهذه الدعوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقامت بها الحجة واستبانت المحجة فيا سعادة من قبلها واحبها ونصرها
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واهل العلم من
اتباع السلف والائمة لهم المصنفات المفيدة في بيان التوحيد توحيد
الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات وكثير منها
موجود بايدي علماء المسلمين وما علمنا احدا بعد القرن الثامن
في حال شدة غربة الاسلام يذكر بمعرفة ما عليه اهل السنة في نوع
التوحيد او يلتفت الى كتبهم ولا عرف الشرك الذي لا يغفره الله فلذلك
لم ينكره فيهم منكر ولا اخبر بوقوعه فيهم عالم فلم يخبر حتى اظهر الله
هذا النور وشفى به الصدور وظهرت كتب اهل السنة وعلمه بعد
خفائها والدعوة اليها المنة يعرف ذلك من عرفه وشكره وحمده وقبله
فلا عبرة بمن اخلد الى ارض الغفلة والاعراض وجهله للمقام السادس
اه كل من ذكرنا ممن عاداهم من اهل نجد والاحساء وغيرهم من البوادي
اهلكهم الله واقتضت العقوبة حتى في الذراري والاموال فصارت اموالهم
فيئا لاهل الاسلام كما يروى عن زيد ابن عمرو ابن نفيل حيث يقول

عجبت ٢ وفي الليالي عجبات وهو في الايام يعرفها البصير اه باب ان الله اذا قضى رجا
كثيرة اه كان من شتات في الغور اه فنشر ملكهم وصار كل من بقي في اقا
كنحو سبعة معا مطيعا لامام المسلمين القائم بهذا الدين فانتشر ملكه
اهل الاسلام حتى وصل الى حدود الشام مع الحجاز وتهامة وعمان اه
وصاروا بحمد الله بامن وامان وبخافهم كل مبطل وشيطان اه ففي

هذا ٢ معتبر لاهل الاعتبار مع ما وقع بمن حاربهم من الخراب والدمار
اه وسيلا المسلمة على ما كان لهم من العقار والديار فلا يرتاب
في هذا الدين بعد هذا البيان الا من عمت بصيرته وفسدت علانيته
وسريرته المقام السادس اه كل من اظهر النفاق وظلم الشقاق

مكروها ٢ صار مبغضا ممقوتا وكلما ابداه المشبوه والموهوم من
زخرفهم وكذبهم وباطلهم وعنادهم وفسادهم في اقوالهم واحوالهم
(انعكس

انعكس عليهم المراد وحرموا التوفيق والسداد وصاروا امثلة حتى
يستوحش منهم اكثر العباد ومعتقي كل حاضر وباد فما صار لهم باطل
يظهر ولا شبهة تذكر للعوام الا ما كادوا يستخفون به عن الناس
حين ظهرت انوار التوحيد واستعلت وزال بها الالتباس محا
فيه الملمعة والشناعة حين فسدت لهم تلك البضاعة وهذه العبر
يعتبر بها الاريب اه فهو من الحق وقبول العلم قريب المقام
السابع اه كثير ممن عاداهم ابتداء تبين له صحة ما هم عليه هذا الشيخ
والله الحق الذي بعث اليه برسله وانزل به كتبه والله علم من النبعة ما
اوجب الله عليهم وحرمه وعلمهم مكارم الاخلاق ونهاهم عن
سفسافها فمن ذلك ما حدثنا به عثمان بن عبد الرحمن المضايخي لما
التقى راغبا في هذا الدين الى جابر الحسين الذي جلا من حرمه لعداوة
هذا الدين سكن بغداد ثم صار في سنين ظهور الاسلام في نجد و
ما والاه حضر عند الشريف غالب بحاور فسمع الشريف المذكور يسب
شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب فقال له باشريف لك علي من المعروف
ما يوجب ان نصح لك الا تتعلق هذا في الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فانه قام
في نجد وهم في اسوء حال من الفساد والظلم والضلال فجمعهم الله به بعد
به بعد الفرق والاختلاف وعلمهم مكارم الاخلاق حتى ما ينبغي ان يقولوه
في مخاطبة ولا ينبغي ان يقولوه من الالفاظ المستكرهة فاحذر
ان تذكره بسوء وهذا الذي ذكره جابر للشريف اعترف به كثير حتى من
اهل مصر والشام والعراق اعترفوا بصحة هذه الدعوة الاسلامية
والسنة المحمدية وكثر الدعاة له وهذا من العبر والدلالة على صحة ما
جدد شيخ الاسلام من الدين بعد ما اشتدت غربته في كل زمان
ومكان وصار من يطلب العلم ويعلمه لا يعرف حقيقة التوحيد ولا ما
ينافيه من الشرك والتنديد مع قراءتهم للقرآن والاحاديث لكن جعلوا

ما هو المراد منه الحق الذي يأمرهم به رب الارباب فظهر الحق بعد الخفا
وتبين ما دلت عليه الايات المحكمات والبراهين البينات وتبين الحق بعد
ما كان مجهولا وعرف الباطل فصار بهذه الدعوة مخذولا فلم يكن مقام
لا يخفى الا على من جحد الحق وكابر وعاند ممن عميت بصيرته نعوذ بالله
الله من مصائب الذنوب وموبقات القلوب المقام الثامن ان الله سبحانه البس
هذه الطايفة العلية والفخر الباهر والشهرة الخاصة والعامة من الناس فلا
يسميهم احد الا بالمسلمين وهو الاسم الذي سمى الله به عباده المؤمنين من
اصحاب نبيه المرسلين فقال جل ذكره هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا
فخر هذا الاسم الجمعة لهم صحابة رسوله وحجة هذه الطايفة على الجمعة خلوفهم
من السابقين الاولين فيالها عبرة ما اقطعها لحجة من شكك وارتاب
وما انفعها في الاعتبار لمن اراد الحق وطلبه وانابه فهذا تمام الثمانية
فاقرأها وتدبرها سرا وعلانية وقد قصرت فيها غاية الاقتصار
واشرت الى بعض الوقايع بايجاز واختصار نسال الله ان يجعلها نافعة
لمن ابداها وكتبها وينتفع بها شافعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيد المرسلين وامام المتقين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
المقام التاسع واما الدول التركية المصرية فابتلى الله بهم المسلمين لما مروا
حاج الشامي عند الحج بسبب امور كانوا يفعلونها في المشاعر فطلبوا
منهم ان يتركوها وان يقيموا الصلاة جماعة فما حصل منهم ذلك فر
دهم سعود رحمه الله تدميرا فغضبت تلك الدولة التركية وجرى عندهم
امور يطول عدها ولا فايدة في ذكرها فامر محمد علي صاحب مصر
ان يسير اليهم بعسكره وبكل ما يقدر عليه من القوة والكيد فبلغ سعود
ذلك فامر بنه عبد الله ان يسير لقتالهم وامره ان ينزل دون المدينة
فاجتمعت عساكر الحجاز على عثمان بن عبد الرحمن المضايفي واهل بيشه
وقحطان وجمع العربان فنزلوا بالحديدة فاختار عبد الله بن سعود

لقدوم عليهم والاجتماع بهم وذلك ان العسكر المصري في ينبع فاجتمع
المسلمون في بلدر حرب وحفروا في مضيق الوديان خندقا وعبوا الجموع
فصاروا في الخندق من المسلمين اهل نجد وصار عثمان ومن معه
من اهل الحجاز في الجبل فوق الخندق فحين نزل العسكر ارسلت جنبوا
لهم وعلموا انه لا طريق لها الى المسلمين فاخذوا يضربونه بالقنابر
فدفع الله شر تلك القنابر الهايلة عن المسلمين انه رفعوها مرتفعة
والارض وان خفضوها اندفنت في التراب فهذه عبرة وذلك
الله اعظم ما معهم من الكيد بطله الله في الحال ثم مشوا على عثمان ومن
معه في الجبل فتركهم حتى قربوا منه فرموهم بما احتسبوهم به وما اعد
لهم حين اقبلوا عليهم فما اخطا لهم بندق فقتلوا العسكر قتلا ذريعا
وهذه ايضا من العبر لان العسكر الذي اصابهم اكثر منهم باضعاف مضاعفة
كل واحد من الغرود والمزينات فما اصابوا رجلا من المسلمين وصار القتل
فيهم وهذه ايضا عبرة عظيمة هذا كله وانا شاهده ثم مالوا الى الجا
نب الايمن من الجبال بجميع عسكرهم من الرجال واما الخيل فليس لها في
مجال فانهزم كل من كان على الجبل من اهل بيشه وقحطان وسايز
العربان الا ما كان من حرب فلم يحضروا فاشتد على المسلمين ما صاروا
في اعلى الجبل فصاروا يرمون المسلمين من فوق فحين لو صليا خر
ذلك اليوم ثم من الغد فاستنصروا اهل الاسلام ربهم القاصرين
ستنصرة فلما قرب الزوال من اليوم الثاني نظرت فاذا رجلين قد
اتيا فصعدوا طرف ذلك الجبل فما سمعنا لهم بندقا ثارة الا ان
الله كسر ذلك البيرق ونحن نظر فتنابعت الهزيمة على جميع العسكر
فولوا مدبرين وجنبوا الخيل والمطرح وقصدوا طريقهم الذي جاؤا
فتبعهم المسلمون يقتلون ويسلبون هذا ونحن ننظر الى تلك الخيول
قد حارة وخارة وظهر عليهم عسكر من الغرسان من جانب الخندق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعهم بعض الرجال فولت تلك الخيل مدبرة فتبعتهم خيول المسلمين
في اثرهم وليس معهم زاد ولا مزاد فانظروا الى هذا النصر العظيم من
الاله الحق رب العباد لان الهزم تلك العساكر العظيمة برجلين فقط
ثلاث عبر لكل اولي من يعتبر فاخذوا بعد ذلك مدة من السنين ان
ينتضوا للقتال فوجدوهم قد هجموا على المدينة ودخلوها وخربوا
جوامعها وكان فيها من اهل نجد وغيرهم نحو المسلمون تلك السنة فاقبل
كاد ذلك العسكر ونزل رابغ ونزل المسلمون وادي فاطمة فخاف
لهم شريف مكة وضمهم اليه وجاؤا مع الخيل على غفلة من المسلمين
فعلم المسلمون انه لا مقام لهم مع ما جرى من الخيانة فرجعوا الى وطا
فخافهم عثمان وهو بالطائف ان يكون لحرب منهم ومن الشريف
عليه لما يعلم من شدة عداوتهم فخرج باهله ومتاعه الطائف ايضا خا
فه ان يحتجوا على حربه وليس معه الا القليل من عشيرته ولا يامن
اهل الطائف ايضا فنزلوا المسلمون بقربه بعد ذلك نحو من شهر ثم
رجعوا حيث نفد ما معهم من الزاد فخرجوا بعد ذلك ووقعات بينهم
وبين المسلمين ولا فايدة في الاطالة بذكرها والمقصود انهم
ستيلائهم على المدينة ومكة والطائف كان باسباب الملك الغلاب
فيريكه عزته ويبدي لطفه ولعبده في غلاته عنايته وفيها
منه لعباده ان يبطل كيد العدو وجمع الجموع وعافا المسلمين من شرهم
وصار المسلمون يغزون فيهم فيما قرب من المدينة ومكة في نحو من
ثلاث سنين او اربع فتوفي الله تعالى سعود رحمه الله وهم غزا
على من كان معينا لهذا العسكر من البوادي فاخذوا وغنموا
فبقي لهم من ولايته ما كانوا عليه اولا ما كان من مكة والطائف
وبعض الحجاز وبعد وفاة سعود تجهز والجهاد على اختلاف
كان منهم اولئك الاولاد فصاروا جانبين جانبا مع عبد الله

وجانبا

وجانبا مع فيصل اخيه فنزل عبد الله ونزل فيصل قريبه باختيار وامر من
اخيه له فوقع ان محمد علي حج تلك السنة فراسله فيصل هناك فعلل منه
ان يصالحه على الحرمين فابى فيصل واغلظ له الجواب وفيما قال لا اصلح الله
منك من يصالح حتى يصالح ذيب المغزر اعيها فاخذه محمد علي العزة
والانفة فسار الى بسل الظاهر انه عزيمة على الصلح فاستعجل فيصل عن
معه فسار اليه في بسل وقد ستعد لحربه خوفا مما جرى منهم فا
قبلوا وهم في منازلهم فسار عليهم العساكر والخيول فولوا مدبرين لكن
الله عز المسلمين فحبس عنهم تلك الدول والخيول حتى وقعوا على التلول
فسلم اكثر المسلمين من شرهم واستشهد منهم قليل ولا بد في القتال
ان ينال المسلم او ينال قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس الآية
وقال تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير الى قوله والله
يحب الصابرين الآيات وقد قال هرقل لابي سفيان فالحرب بينكم و
بينه قال سجال ينال منا وننال منه فهذه سنة الله في العباد زيادة
للمسلمين في الثواب وتغليظا على الكافرين في العقاب واما عبد الله فرجع
بمن معه فلم يلق كيدا دون المدينة فتغلبوا في حماية الله لهذه البلا
البغيه مع كثرة من عاداهم وناواهم ومع كثرة من اعان عليهم ممن ارتاب
في هذا الدين وكرهه وقبل الباطل وحبه مما اكثر هؤلاء لكن الله قهرهم
بالاسلام ففي هذا المقام عبرة وهو ان الله عز وجل فضلهم من شر
من عاداهم فلله الحمد والمنة وبعد ذلك رجع محمد علي الى مصر وبعث
الشريف غالب الى اصطنبول وامر ابنه طلسون ان ينزل لحنا كيه
دون المدينة وامر العطاس ان يسعى بالصلح بينهم وبين عبد الله بنا
سعود وتركب له من مكة وارادالله ان اهل الرس لما خافون لانهم صاروا
في طرف العسكر وصار عندهم رعبة من المغاربة وصار في اولاد
سعود نوع من الغفلة في الامور فامروا على الرعايا بالمسير الى الرس
فنزلوا الروضة فتحصن اهل الرس عندهم فاوجبت تلك الغفلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يستنفروا اهل الحناكيه فلما جاء الخبر باقبالهم ارتحلوا يلتمسون
من اعانهم من عرب ما بينهم وبين المدينه فصاد فواجئه العسكر
فقتلوهم واخذوا اموالهم فهذا مما يسره الله لهم من النصر من غير
قصد ولا دراية فرجع المسلمون الى عنيزه والعسكر نزلوا الشبيكه
قريبا منهم ويسر الله للمسلمين سببا آخر وذلك من توفيق الله
ونصره وجهز واجيشا وخيلا فاغاروا على جانب العسكر فخرجوا
عليهم فهزمهم الله وقتل المسلمون فيهم قتلا كثيرا فالقى الله الرعب في
قلوبهم على كثرة من اعانهم وقوة اسبابهم وذلك لنصر الله لهذا الدين
فرجعوا الى الرس خوفا من هجوم المسلمين عليهم فنهض المسلمون ونز
لوا الجناوي فقدم العطاس على الامر الذي عمده عليه محمد على فوجد
الحال قد تغير فقصد بتسدئ فمنعوه مما جاء له ثم انهم سعوا في الصلح
والمسلمون على الجناوي وكل يوم يجري بينهم الحيد طراد فملا كثر المسلمين
من الاقامة فلم يبق منهم الا شرذمة قليلة فجاءتهم اناس يطلبون الصلح
فاصلحهم عبدالله رحمه الله وطلبوا منه ان يبعث معهم رجلا من
من اهل بلدته خوفا ان يعرض لهم احد من المسلمين في طريقهم فمشى معهم لا
محمد ابن حسن بن مشاري في المدينه والمقصود ان الله سبحانه اذل
والقى الرعب في قلوبهم وحفظ المسلمين من شرهم بد غنمهم مما بايد
يهم من حيث بذلهم المال في شراء الحين فاشتروا من المسلمين الذلول كل
بضعفي ثمنها وهذا كله مما يفيد صحة هذا الدين وان الله الذي بعثه الله
وبرضاه وهو الذي يسر اسباب نصره من تمسك به وخذلان من خالفهم
وعداهم في هذا الدين فتفكروا يا من له قلب ولولا ما صار في اهل
هذا الدين من مخالفة الشروع في بعض الاحوال لصار النصر اعظم مما جرى
لكن الله سبحانه عفى عن الكثير وهو يريد بنا عند اراد صلاحنا فلله الحمد
لا نحصي ثنا عليه هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثنى عليه خلقه
فتدبر هذه الوقايع وما فيها من الالطاف العجيبة والدلالات

القاهرة

الظاهرة على صدق هذه الدعوة الى التوحيد وخلاص العباد
التجريد وانكار الشرك والتنديد والاهتمام باقامة حقوق الاسلام
على ما شرعه الله ورسوله والنهي عما حرمه الله ورسوله من الشرك
والبدع والفساد الذي وقع في اخر هذه الامة لكن خفي على الكثير
والنعاد فلو ساد لتعذر وتم هذا الصلح لكان الحال غير الحال لكن
ما اراد الله وقع على كل حال لما جرى من عبدالله ابن سعود
رحمه الله ما يوجب نقض ذلك الصلح وهو انه بعث ابن كثير الغامدي
وزهران يحملوا مضمونها ان يكونوا في ظرفه وفي امره فبعثوا
بها الى محمد علي فلم يرض بذلك وقال انتم من جملة من وقع عليهم
الصلح فهذا هو سبب النقض فانشاء عسكر مع براهيم باشه ونزل
الحناكيه ودار الراي وعند عبدالله ابن سعود واهل الراي يحولونه اضط
ربت تلك وحسب بالزهبه كذلك اهل البدان واتركوه على هيئته فان
مشى تبعنا لكم الراي وربما الله يوفقكم الراي يصير سبب كسره وجا
حباب وغصاب يريدون ان يخلو بعبدالله في السر وملازمته في
مجلسه وما كله ومشربه ونومه ويغفلته فاذا ركاه على الخروج با
لمسلمين والعربان فوصلوا لماوية وفيها عسكر نضربوهم بالريز في
المدفع ووقع هزيمة وفي الله شرها وغدا فيها تحليل من المسلمين
وبعدها جسر براهيم باعسكره على القدوم فنزل القصيم وحربهم
قدر شهرين ويدهم الله بالنصر لما كانوا مستعينين صابرين و
عزم على الرجوع عنهم لكن قوى عزمه فيصل الدويش قاتله الله و
طمعه وخوفه وبعد هذا صالحوه اهل الرس وعبدالله بن معه
على عنيزه واقفى لبلده واشار عليه مبارك الظاهري انه يجي
بثلاثة الاف من الابل عند ابن جلوي ويجعد عليها الاثنة ويشيل
عيالهم كلهم ماكان له ولا يخلي بالدعيه له لطائفه ويصدمع العربان قحطان

ونحوهم وكل من كان له مروءة او حضري راح معه كذلك الذي يخاف فلوسا
العسكر لم يفلت به عدوه وتبرا منهم من اعانهم بالرجل من مصر و
غيرهم وبلغ فيما جرى حلم قد ظهر بعضها لمن تدبر وتفكر وهذا
الرأي اسلم له والذي يريد التعود ويكون ظهره على السهم ويذكر
له انك يا عبد الله اذا صرت كذلك صار لك بالعسكر مكايد منها
قطع السابلة ما بينه وبين المدينة وهذا رأي سديد ولكن لم
يرد الله قبوله لانه لا قدر غالبة ولو قدر هذا لكان فتنزل الدرعية
واخذ قدر ثمانية اشهر منحصنين عنه وهو بضرهم بالعنابر
والقبوس فوفى الله شره واراد بعد ذلك انه يرجع مع اما كن
خاليه ما فيها احد لانه مطاول وليس فيها سور ينفع والمغا
تله قليل وانتهى الامر الى الصلح فاتمام العهد والميثاق على ما
في البلد من رجل واهال حتى الثمرة التي على رؤوس النخل لكن لم يغا
لهم بما صالحهم عليه لكنه تعالى وفى شره عنا الناس معه عليهم خانة
بسبب ناس من اهل نجد يكثرون فيهم عنده فكف الله يده ويد
العسكر وعذروا بسليمان ابن عبد الله وال سويلم وابا كثير عبد الله
بسبب البعد اي لخبث حدهم عليهم فاختار الله لهم وبعد هذا شتت
اهل البلد عنها وقطع النخل وهدم لما كان الا القليل فانتقل المعوم
بعسكره وروح من روح المصر بعد روحت عبد الله ابن سعود رحمه الله
واتباعه وعياله واخوانه وكبار ال الشيخ وبعد ذلك حج فسلط
الله على عسكره الغنا ولا وصل مصر الا بالقليل فلما وصل مصير
حل بهم عقوبات اهل الاسلام فمشى على السودان ولا ظفره الله فر
جع مريضا ثم ان محمد علي بعث ابنه سماعيل وتمكن منهم بصلح
فلما راوه منه الخيانة باخذ عبيدا وجوارا حرقوه بالنار في
بيته ومن معه من العسكر ثم بعده روح لهم دفتردار ولا ذبل
منهم شيئا فاما عسكر الحجاز الذي وصلت مصر قبل ابراهيم باشه

حسن

حسن بيه الذي صار بجكة وعابدين بيه الذي صار باليمن فصبر هم محمد قبل
هذا الحرب مورة وجريد لما خرجوا على السلطان فاستمد السلطان
على حربهم فامده بهذا العسكر بينا فصلكوا عنا خرهم ولم تغلب منهم
عن تطرف وذلك ان مورة وجريد في الاصل ولاية للسلطان خرجوا
عليه فهلك من عسكر السلطان والعساكر المصرية في حربهم ما لا يحصى
هذه عقوبة اجراها الله عليهم بسبب ما جرى منهم على اهل الا
سلام حتى الغرنا ووفا في جبلهم عصوا على السلطان قبل جايته
الى مورة وجريد وبعد هذا شتد الامر على السلطان وبعث بنشنص
محمد علي فبعث لهم عسكر كبيرهم قاري على فصلكوا في البحر قبل ايصلوا
الشرقة للسلطان بعث محمد نجيب افندي لمحمد علي يطلب منه ان يسير
بنفسه فبعث الله يعتذر بالمرض وان ابراهيم باشه يقوم مقامه
وقبل ذلك بعث حسين بيه الذي سبا اهل نجد وقتل منهم البعض
في ترمد قاتله الله وفزع للسلطان قبل روحت براهيم باشه
بعسكره الذي كان معه بنجد وتبعه ابراهيم باشه بمده ونزلوا
مورة لحرب اهلها فاذلهم الله فقتلوا فيهم قتلا عظيما فاما
عسكر حسن بيه فلا قدم مصر منه الا صبي واما براهيم فاشتر نفسه
منهم باموال فانظر الى هذه العقوبات العاجلة التي اوقعها الله سبحانه
وبحمده على الامر والاما مور وكثر الناس لا يذكرون بعده الا مور
وهذا الذي ذكرناه فيه عبرة عظيمة وشاهد لاهل هذا الدين ان
الله لما سلط عليهم عدوهم ونال منهم ما نال صارة لعاقبة والبلا
منه لمن شبه على دينه وستقام على دين الاسلام ثم ان الله تعالى وقع
بعدوهم ما ذكرنا واعظم لكن ذكرنا الواقع على سبيل الاختصار لتعتبر
الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار ثم ان الله اجرى على من عاقبهم
اهل نجد ممن سكن في هذا الدين وكثر لتعلقهم على المسلمين ان الله سبحانه

وتفاوضهم وهذه ايضا من العبر لم يبق احد ظهر شره وضرره
وعاوده للمسلمين الا وعوجل بالاهلاك والذهاب ولا خافت به بالا
طالة بعدهم ومن سالنا عن اخبارنا عنهم باعيانهم واما ظهور
خالد وسماعيل فانهم لما جاء الخبر بانهم وصلوا المدينة وخرجوا منها
استشاني فيصل رحمه الله في العزو ولاقامة فاشرت ان يخرج بالمسلمين ويكونوا في الباطنيات من الدجاني الى عادونه وينزل فيها من العربان لان اكثر رعيتهم بالدهنا وهو لف كبارهم بالزاد وينقل اليه من بعدير ولوشم وزاد الحسا والقطيف من تمر وعيش ويقرب منه كبار العربان بالزاد وكذلك من معه من المسلمين ويصير له رجا صيل في القصيم عند من ثبت وينتظر فلو ساعد القدر بتم هذا الرأي لم تعد العسكر ان يتعدى القصيم للوشم والعارض وخافوا من قطع بيادتهم بلتهم ولا لهم قدرة على حرب فيصل وهو في ذلك المكان فلو قدرنا ان يصير بعض عسكرهم يبيتون يقصدونه هلكوا بالدهنا والصمان اذا ماج عن وجوههم يوم او يومين فلو قدر انه يفعل هذا الرأي ما لم ظفر برايه ولا وصل الى بلده لاسباب معروفة لكن لما اراد الله خيانة اهل في الامام فيصل وهم معه في الصريف قدم الرياض وخلاها لهم خوفا منهم ممشوا على الرغ هم والذين معهم من البادية والحاضرة وصار هلاكهم ان هجموا على الحلوة لما غفلة واخلاء اهل الحلوة البلد لهم والواقعة ان تركي الهزاني وبعض اهل الحوطة يغزعون وكسر الله تلك العساكر العظيمة ما بين قتيل وهلاك وصاروا يتسللون هم موتى تحت الشجر باخذ ون السلاح والمال والذي فزع عليهم ما يجي عشيه معشارهم فصارة الله رجع اقلهم الى الرياض وساعدهم من ساعدهم ونهم صيبح وتصلبوا الى ان جا هم حرشد فزاع ونزل فيصل الدلم واشير عليهم انه ما يقعد فيه ويجمع عنده معه من المسلمين في بعض الشعاب التي بين الحوطة ونعام ويجعل بقلة وراءه فاذا احصل منهم ممشى جاهدهم باهل العرايا ولا اراد له ان يفعل

فلما

سبحانه

فلما تمكنوا من فيصل واخذوه وارسلوه الى مصر صار عسكرهم في ذهاب
وعذاب وفساد فاوقعه الحرب بين السلطان ومحمد علي ورد الله الكرة
لاهل نجد فرجعوا كما كانوا ولا على ما كانوا عليه قبل حرب هالدولة
كما قال تعالى في بني اسرائيل عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا
وبينهم وجعلنا كما كبيرا نعم الله احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها
فلما زال الله انعم بها بالاحسان وسبغ علينا اسباب التغيرات الله ولينا
وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمقصود
بما ذكرنا الاعتبار بان الله حفظ هذا الدين ومن تمسك به وبدينهم بالنصرة
على اضعفهم وقلتهم واوقع باسه باهذه الدول على قوتهم وكثرتهم وسباب
كيدهم ثم ان الله تعالى اهلك تلك الدول بما اجرى عليهم من حرب كنصارى
في بلاد الروم فكل دولة مشت على نجد والحجاز لم يبق منهم اليوم عين ولا
تطرق وكان لا يحصى عددهم الا الله فهلكوا باحرب النصارى فصارت العاقبة
والظهور لمن جاهدهم في الله من الموحدين فجمع الله لهم بعد تلك الحوادث
العظيمة من النعم والعز والنصر ما لا يخطر بالبال ولا يدور في الخيال فلا يزال
في هذا الدين بعد ما جرى بما ذكرناه الا من اعمى الله بصيرته وجعل على
قلوبهم اكنة عن فهم ادلة الكتاب والسنة ولم يعتبروا بما جرى لهذا الدين
من بدايته الى يومنا هذا وكل من ذكرنا من الدول والبادي والحاضر راموا طغا
ثم وكلما اروا طغاه استضاءت انواره وعز انصاره فهذا ما
جرى على الدول الذي زعم ابن منصور ان شيخا جرها على نجد وما جرى
بسبب تلك من ظهور هذا الدين والعز والتمكين وذهاب من ذا وهم
من هذه الدول وغيرها فلله الحمد لا نحصي ثناء عليه وهو المرجو ان
يوزعنا شكر ما انعم به علينا من هذا الدين الذي مرضيه لعباده وخصنا
به من بين سائر الامم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
ومن اعجب ما تفرع لاهل هذا الدين دعوة الشيخ محمد بن سعود

اهله

لعله
مرتضيه

عفى الله عنه وفقه الله لقبول هذا الذي ابتدأ بعد تخاذل الاسبا
عدم الناصر شمر في نصرته وهو بالي بخفي خالفه منه قريب او بعيد
او بعض الناس ممن له قرابة به عذله عن هذا المقام الذي شمر ال
يلتفت الى عذل عاذل ولوم لايم ولا راي مرتاب بل جد
نصرة هذا الدين فملكه الله تعالى في حياته كل من استولى عليه م
الغربي ثم بعد وفاته صار لامر في ذريته يسوسون الناس بهذا ال
ويجاهدون فيه كما جاهد وفي الابتداء فزادت دولتهم وعظمت
صولتهم على الناس بهذا الدين الذي لاشك فيه ولا التباس فصار لا
ذريته لابناعهم فيه منازع ولا يدفعه عنهم مدافع وعطاهم
القبول والمهابة وجمع الله عليه من اهل نجد وغيرهم ممن لا يحص
اجتماعهم على امام واحد الا بهذا الدين وظهرت آثار الاسلام بتلك
الاقاليم النجدية وغيرها مما تقدم ذكره واصلح الله بهم ما افسد
تلك الدول التي حاربتهم ودافعتهم عن هذا الدين ليطغوه
اليد الذكر وجعل لهم العز والظهور كما تجد منه الاشارة الى ذ
نسأل الله ان يديم ذلك وان يجعلهم ائمة هدى وان يوفقهم لما
وفق له الخلفاء الراشدين الذين تقدم في نصرة هذا الدين
وعلى المسلمين ان يدعوا لمن ولاه الله امرنا منهم هذه الذرية ان يتو
عنا وعنهم كل محنة وبلية ويحي الله بهم من اندرس من شعائر
واصلح الله لهم القلوب وغفر لهم الذنوب اللهم اغفر لنا ولهم انك

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا تمت المقامات
بفضل الله ورحمته وحسن
توفيقه بقلم الفقير الى ربه
المناوي عبد الله بعد الله
بن سليمان عفر الله
له ولوالديه

موقع شبكة مركز ودود
wadod.com
شبكة الألوكة
www.alukah.net